واداري واجتماعي مريح . ولعل ابرز الطرق لتأمين البيئة العلمية المؤاتية ، تتمثل في تزويد العالم بالاجهزة العلمية الحديثة في مركز عمله ، وتأمين حرية اكاديمية كافية ، ليتمكن من التنقيب والبحث ، وراتب محترم ، وعدد من المساعدين المؤهلين والمكرسين ، ادارة علمية مرنة او حديثة وبعيدة عن مقتضيات الادارة المتحجرة التي تعرقل الانتاج والابداع معا ، مساهمة دائمة في المؤتمرات العلمية الدولية ، وكذلك اتصال دائم بالجماعات العلمية في البلدان المتقدمة ، عن طريق دعوة للسفر الى مراكز الابداع العلمي . وبالاضافة الى ذلك ينبغي تزويد مراكز عمل العالم باحدث المراجع والكتب والمجلات وغيرها من المطبوعات العلمية والتقنية (٦٧) .

ط ـ تأمين الاموال اللازمة : لا يختلف اثنان على ان تنفيذ اي مشروع يحتاج الى مال . ومن الملاحظ ان الاموال ، التي تنفقها جملة الاقطار العربية على المشاريع العلمية ، تعتبر ضئيلة جدا ، بالنسبة للاموال التي تنفقها اية دولة متقدمة ، وكذلك اسرائيل . ويعتقد ان نسبة الانفاق على العلوم والتكنولوجيا ، لاي مجتمع يريد النمو والاستمرار في النمو العلمي والاقتصادي ، ان تكون ما بين ٣ و ٤ بالمائة من الناتج القومي الاجمالي (٦٨) .

الخلاصة والاستنتاجات :

كانت الغاية من هذا البحث ، اظهار دور العلم والتكنولوجيا ، في الحرب بوجه عام ، وكشف مدى تقدم الخطر العلمي والتقني الصهيوني للامة العربية، ثم رسم استراتيجية لتطوير العلم والتكنولوجيا في الاقطار العربية ، واساليب وضعها في خدمة المعركة ، ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية . ولقد انطلقنا في هذا البحث من الافتراض القائل ، بان المعارف العلمية والتقنية المتقدمة ، قوة استراتيجية ايجابية ، في المواجهة العسكرية مع اسرائيل . كما نعتبر ان المعركة مع اسرائيل ، ليست عسكرية فحسب ، بل علمية وتقنية ايضا . ولا يقتصر العلم على مجموعة من المعارف والنظريات فحسب ، بل على روح ومنهجية علمية ونمط معين موضوعي، لحل معظم المشاكل والقضايا التي تواجه المجتمع . واما التكنولوجيا ، فهي تطبيق العلم . وتكنولوجيا الحرب هي حصيلة العلم ، اي الوعاء الطبيعي ، الذي يمكن فيه تحويل الاكتشافات والاختراعات العلمية الى صناعة ، خفيفة او ثقيلة .

ولم تعد فوائد العلم تقتصر على النواحي الاقتصادية والثقافية والعقلية فحسب ، بل على النواحي العسكرية والقتالية والدفاعية . فالعلم والتكنولوجيا اصبحا شرطان اساسيان للقوة العسكرية وللتنمية الاقتصادية . وهما السبيل الوحيد ، الذي يضمن للعرب اسباب القوة والتقدم ، وكذلك السلاح الحاسم الذي يحقق النصر في المعارك والحروب . ويشهد التاريخ للادوار البارزة التي مثلتها العلوم والتكنولوجيا في الحروب .

بعد كل ما تقدم ، كيف يمكن للعرب ان يضعوا العلم في خدمة المعركة ؟ قبل ذلك ، لا بد من تطوير العلم والتقنية في الاقطار العربية، ثم اعتماد سياسة انماء علمية وتطبيق العلم والتكنولوجيا في القطاع العسكري ، وكذلك تأمين الاساليب اللازمة لتحقيق ذلك .

وبالاختصار ، لعله من الخطأ الفادح ان نقيس ، بعد الآن ، قوة العرب وقوة اسرائيل، بعدد السكان او بعدد الجنود ، او تراكم الاسلحة الحديثة وحدها . لان مفتاح النصر يعتمد اليوم على التفوق العلمي والتكنولوجي ، وعلى التفكير العلمي والتخطيط العلمي .